Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعيد ما لا يدرك غيره من قريب.. فكان قلب أمه وحده، هو الذى يستطيع أن يتجاوب مع إحساسه المرهف. وذكائه اللماح.

إن هذه الحادثة لم تذهب من خياله قط، وكان لها فى نفسه أبعد الأثر وأبقاه، فظل ذكرها حيًّا فى فؤاده، وكان وهو رسول الله يذكرها، فتفيض نفسه بالرحمة والحنان، وتأخذه الرقة لها فيرجو أن يشملها الله برحمته، ويسأله المغفرة لها جزاء ما قدمت له من بر، وما أفاضت عليه من حنان؛ ولكن ﴿الله لا يَغْفِرُ أن يُشْرَك به، ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاء﴾[1]؛ فيأسَى لذلك رسول الله، ويبكى حتى يُبكى أصحابه.

عن عبد الله بن مسعود قال: «خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينظر فى المقابر، وخرجنا معه؛ فأمَرَنا فجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فناجاه طويلا؛ ثم ارتفع نحيبُ رسول الله ﷺ باكيًا، فبكينا لبكاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم. ثم إن رسول الله ﷺ أقبل علينا، فتلقاه عمر ابن الخطاب فقال: يا رسول الله، ما الذى أبكاك؟ لقد أبكانا وأفزَعَنا.. فجاء فجلس إلينا فقال: «أفزعكم بكائى؟» قلنا:

(١) سورة النساء الآية ٤٨.